اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فأوقد على ذلك الحديد حتى ذاب وكان أول شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور الذي ورثه نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالعذاب بالهند قالوا لما أهبط الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام أخرج معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك يبقى الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصدأ من الصدأ ولا تنقصه الأرض ولا تأكله النار لأنه من الجنة جعل وقيل إن الله تعالى زوّد آدم حين أهبطه إلى الأرض من الثمار ثلاثين نوعا عشرة منها في القشور وعشرة لها نوى وعشرة لا قشور لها ولا نوى فأما التي هي في القشور فالجوز واللوز والفستق والبندق والخشخاش والبلوط والشاه بلوط والنارنج والرمان والموز وأما التي لها نوى فالخوخ والمشمش والإجاص والعناب والبرسك والرطب والغبيراء والنبق والزعرور والمقل وأما التي لا قشر لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والتين والأترج والخروب والخيار والبطيخ وقال ابن جريج أهبط الله تعالى آدم عليه السلام ومعه أنبتة فيها زرع بنفسه من عنب وريحانة فغرس آدم العريش فلما طلعت جاء إبليس فمسح ثمرها فقال له آدم ويلك أخرجتني من الجنة وأنت تريد أن تجعل في رزقها فقال الدار في فيها حقا قال وما حقك قال تسقوها ولكن سايرها وقال ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء أولا سنة وهو سيد رياحين الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام أهل الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وروى ابن عباس وعائشة وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العجوة من غراس الجنة وفيها شفاء وإنما يأتي أوان البكرة وعليكم بالتمر البرني فكلوه فإنه يسبح في شجره ويستغفر لأكله وقال ابن عباس لما أهبط آدم إلى الأرض كان أول شيء أكله من الثمار التين وقال كعب أول من ضرب الدينار والدرهم آدم ولا تصلح المعيشة إلا بهما وقال وهب بن منبه إن آدم لما أهبط إلى الأرض ورأى سعتها ولم ير فيها أحدا غيره فقال يا رب أما لأرضك هذه من عامر يسبحك ويحمدك ويقدسك غيري قال الله تعالى سأجعل فيها من ولدك من يسبحني ويحمدني ويقدسني وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وسأجعل من ولدك يا آدم من يعمرني من عبادتي وسأجعل من تلك البيوت بيتا أخصه بكرامتي وأوثره باسمي فأسميه بيتي وأنطقه بعظمتي وعليه وضعت جلالي وأجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحرمته من حوله ومن فوقه ومن تحته فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فيه فقد خفر ذمتي وأباح حرمتي واستوجب بذلك عذابي وعقابي وسأجعل منزله أول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا يأتونه شعثا غبرا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتلبية عجيجا ويضجون بالبكاء ضجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفد إليّ وزارني واستضافني فحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كلا بحاجته يا آدم تعمره ما دمت حيا ثم تعمره الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ثم إن الله تعالى مسح ظهر آدم بيده وأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة كالذر يتحركن من عينه ويمنته ثم أخذ عليهم الميثاق وكلمهم وقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق آدم ومسح ظهره فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية وقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال إن الله

تعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تعلى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على ذلك فهو من أهل النار وقال وهب بن منبه رحمه الله أوحى الله إلى آدم بعد ما تاب عليه يا آدم إني جمعت لك العلم كله في أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الإجابة وأما التي بينك وبين الناس فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك فقال آدم يا رب شغلت بطلب المعيشة والرزق عن التسبيح والعبادة ولست أعرف ساعات التسبيح في أيام الدنيا فأهبط الله تعالى إليه ديكا فأسمعه أصوات الملائكة بالتسبيح فهو أول داجن اتخذه آدم من الخلق فكان الديك إذا سمع التسبيح في السماء سبح في الأرض فيسبح آدم بتسبيحه وروي أن الله تعالى أوحى إلى آدم لما أراد أن يهبطه إلى الأرض يا آدم إني قد بنيت لك وذريتك دارا مبنية على أربع قواعد أما الأولى فأنا أقطع ما تصلون وأما الثانية فأنا أفرق ما تجمعون وأما الثالثة فأنا أخرب ما تبنون والرابعة أميت ما تلدون ولذلك قيل

• لدوا للموت وابنوا للخراب • وكلكم يصير إلى ذهاب •

• الباب السابع في ذكر هبوط إبليس لعنه الله إلى الأرض وما لقيه بعد اللعنة •

قال الله تعالى قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو الآية قال الشعبي إن إبليس هبط من السماء وعليه عمامة ليس تحت حنكه منها شيء أعور في إحدى رجليه نعل وروى ابن المبارك عن خالد بن حميد بن هلال إنما كان يقال في الصلاة كان إبليس هبط مختصرا وروى حماد عن ثابت وحميد وعن عبد الله بن عمير أن إبليس قال يا رب أخرجتني من الجنة من أجل آدم وإني لا أستطيعه إلا بسلطانك قال فأنت مسلط عليه قال يا رب زدني قال لا يولد له ولد إلا ولد لك مثله قال يا رب زدني قال صدورهم مساكن لك تجري منهم مجرى الدم قال يا رب زدني قال أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا فقال آدم يا رب قد سلطته علي وإني لا أمتنع منه إلا بك قال لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظه من قرناء السوء قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر أمثالها وأزيدها والسيئة بمثلها وأحطها وأمحوها قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال يا رب زدني قال التوبة لا أمنعها ولدك ما كانت الروح في جسدهم قال يا رب زدني قال أغفر ولا أبالي قال حسبي وروي أن إبليس قال يا رب لعنتني وأخرجتني من الجنة وجعلتني شيطانا رجيما مذموما مدحورا وبعثت في بني آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلي قال الكهنة قال فما كتبي قال الوشم قال فما حديثي قال حديثك الكذب قال فما قرآني قال قراءتك الشعر قال فما مؤذني قال مؤذنك المزمار قال فما مسجدي قال مسجدك السوق قال فما بيتي قال بيتك الحمام قال فما طعامي قال طعامك ما لم يذكر اسمي عليه قال فما شرابي قال شرابك كل مسكر قال فما مصايدي قال مصايدك النساء وروى مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن إبليس لما خرج من الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)